

العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى Hinduism faith in the Cambodian street art

محمود حسام الدين عبد الخالق عقل¹
moudy24287@hotmail.com

مستخلص:

كمبوديا دولة صغيرة ذات تاريخ أصيل يتميز بطابع خاص وصاحبة حضارة مميزة وأصيلة وهى حضارة الخمير التى تكيفت مع الحضارة الهندوسية فى ذلك الوقت بسبب اعتماد طريق السفر براهمانس من الهند حيث كان كل الكهنة والمتقنين من علماء الطائفة الهندية دائمين التنقل على هذا الطريق، ويمكن القول أن جذور كمبوديا الهندوسية ظاهراً بقوة من خلال تراث إمبراطورية الخمير، وتنعكس العقيدة الهندوسية فى فنون كمبوديا المعاصرة وخاصة فن الشارع حيث كانت الفنون البصرية فى كمبوديا ذات نزعة محافظة تجاه فلسفة الخمير، بدأ فن الشارع فى كمبوديا يكتسب شعبية فى أواخر العقد الأول من القرن الحادى والعشرين وأوائل العقد الأول من القرن الحادى والعشرين حيث بدأ الفنانون الكمبوديون الشباب فى تجربة الشكل الفنى الجديد المستوحى من فنانى الشارع العالميين ومزجه بتراثهم حيث أن بالرغم من توافد الفنانين الغربيين وتأثر الشباب الكمبوديين بهم إلا أن نكهة تاريخ الخمير واضحة جداً فى أعمالهم وإنتماء الفنانين الكمبوديين قوى، وخاصة أن كمبوديا تحاول النهوض للأفضل بعد جرائم الإبادة التى عانوا منها ويمكن القول أن طريق كمبوديا مستقبلاً أفضل إجتماعياً وفنياً.

الكلمات المفتاحية

كمبوديا ، الهندوسية ، فن شارع

1- باحث دكتوراه - كلية فنون جميلة - جامعة حلوان

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

Abstract

Cambodia is a small country with an authentic history characterized by a special character, distinct and authentic civilization which is the Khmer civilization which had relations with Hindu civilization at that time due to the adoption of the Brahmins travel route from India where all the priests and intellectuals from India were always traveling on this road and it can be said Cambodia's Hindu roots are strongly evident through the heritage of the Khmer Empire, and the Hindu faith is reflected on contemporary Cambodian arts, especially street art, Visual arts in Cambodia had a conservative tendency towards Khmer philosophy, Street art in Cambodia began to gain popularity in the late first decade of the twenty-first century, In Early 2000s young Cambodian artists began to try the new art form inspired by international street artists and mixing it with their heritage, Despite the influx of Western artists and the influence of Cambodian youth the flavor of Khmer history is very clear in their work, and the affiliation of Cambodian artists is strong, Especially since Cambodia is trying to improve after the genocide they suffered and it can be said, the path is paved for a better future socially and artistically.

KEYWORDS

Combodia , Hinduism , Street art

مقدمة:

تعتبر كمبوديا من أعرق بلدان منطقة جنوب شرق آسيا حضاريا بالرغم من صغرها حجما أعطتها موقعها الكثير من الأهمية كما أنها صاحبة أقوى الحضارات وهي حضارة الخمير khmer وأقدم المدن العريقة انجكور وات Angkor Wat التي تميزت بطرازها المعماري المميز الذي يحكى لنا التاريخ الحضارى لهذه المنطقة العريقة وعلى الرغم من حدوث الكثير من المآسى فى التاريخ الحديث لكمبوديا إلا أن ماضيها كان ملحمة حضارية ذات قوة وأزدهار فقد نشأت منها فى الماضى أعظم الممالك، مملكة الخمير⁽¹⁾، "كانت الفنون التقليدية فى كمبوديا قديما ذات نزعة محافظة تجاه فلسفة الخمير وكانت الموضوعات القديمة مفضلة وكانت الحرف الرئيسية هى النسيج وصياغة الفضة والذهب وصنع المجوهرات والنحت على الخشب والحجر، ثم فى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضى، كانت الفنون المرئية غالبا ما تنتج لخدمة أغراض الدعاية الحكومية، وقد تطور القليل من الفن الأصلي فى كمبوديا منذ ذلك الحين، فى حين أن معظم الفنانين يرسمون المشاهد التقليدية وينحتون بأشكال كلاسيكية متكررة إلى حد كبير للسياح والطبقة الوسطى الناشئة فى كمبوديا، بالرغم من الجمود الفنى بسبب الماضى المضطرب من ثورات ونزاعات سياسية إلى الإبادة الجماعية الكمبودية من قبل نظام الخمير بين عامى 1975 و1979، فإن هناك فنانين أكثر تقدمية وإنتاجيا يطوروا فى كل من الأساليب

¹ - رأفت الشيخ ، محمد رفعت - آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر- دار المعارف - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - 2001 - ص 20، 21

التجريدية والواقعية وسعت وزارة الثقافة والفنون الجميلة إلى توظيف كبار الفنانين وتدريب فنانيين جدد وتعزيز الفن الكمبودي من خلال رعاية المعارض المحلية والدولية، عملت منظمات المعونة الدولية مثل اليونسكو UNESCO ومؤسسات فورد وروكفلر The Ford and Rockefeller foundations أيضا على تنشيط برامج الفنون التقليدية والمعاصرة في كل من كمبوديا وخارجها (Yale 1995 university)، تدين كمبوديا بتأثرها بفن الشارع لبعض الفنانين الرحالة الغربيين الذين رسموا خلال رحلتهم على جدران العاصمة بمناسبة مرورهم عبر أراضي الخمير وأيضا تدين بالفنانين الكمبوديين المغتربين الذين أخذوا وسيلة التعبير معهم وعادوا بتأثيرات مختلفة، اليوم الشباب الكمبودي هو الذي يعبر عن نفسه في مباني المدينة المهجورة من خلال اللوحات الجدارية الخلابة".⁽¹⁾

مشكلة البحث:

سيحاول الباحث رصد مدى تمسك كمبوديا بالتراث الهندوسي بالرغم من اكتساح ثقافة الهيب هوب وفن الشارع الغربي في البلدان الآسيوية الحادث الآن على فن الشارع وبالرغم من تملك الفنانين أدوات تمكنهم من التعبير بحرية عن أفكارهم، ودراسة مدى التغييرات التي حدثت على شكل الفن في الشارع في كمبوديا حيث كان هناك بعض التأثيرات الخارجية على فن الشارع في كمبوديا .

اهمية البحث

¹ - <https://www.britannica.com/place/Cambodia/Visual-arts> (13/7/2023-2:59PM)
-<https://gsp.yale.edu/case-studies/cambodian-genocide-program>(13/7/2023-3:01PM)

ترجع أهمية البحث الى إلقاء الضوء والتأكيد على حضور التراث الكمبودى الهندوسى فى أعمال فن الشارع الكمبودى وأثر اختلاط وتعاون الفنانين المحليين مع الفنانين الدوليين والتأكيد على أهمية التبادل الثقافى والفنى مع حفاظ الفنان على هويته وتراثه.

فروض البحث:

لطالما تعاملت الحكومات والدول مع فن الشارع على إنه تخريب حيث إعتبرتها بمثابة عمل من أعمال تدمير الممتلكات العامة ... لكن يفترض البحث أنه إتجاه أسىء فهمه وأستخدمته دول كثيرة مثل كمبوديا فى الترويج لثقافتها لتنشيط السياحة مما إنعكس على الإقتصاد وابرار تاريخهم والتفاخر بهفبالتالى يعتبر فن الشارع أداة إيجابية إذا أحسن توجيهه.

أهداف البحث:

- ابراز تأثير ثقافة فن الشارع على الثقافة الفنية لكمبوديا خلال الفترة المعاصرة.
- ابراز أثر الموروث الثقافى للبلد على رؤية بعض الفنانين فى زمن العولمة.
- هل هناك تطور فى فن الشارع فى هذا البلد أما مأخوذ أو متأثر بشكل كامل من بلاد أخرى؟
- هل هناك ربط بين القديم والجديد؟.

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

منهج البحث:

يتبع البحث منهجا وصفيا تحليليا.

الفكر العقائدى الهندوسى:

"يمكن القول من خلال التاريخ أن هذه المنطقة تنتمى لشعوب وطوائف عديدة وثقافات وعقائد متعددة وان بينهم إمتزاجا وترابط وأكثر ما توارثتها تلك الثقافات هي الديانات الأساسية التي إنتشرت عبر الأزمنة فى منطقة جنوب شرق آسيا حيث كان الدين فى هذه المنطقة يعتبر جزء مهم من أى عمق ثقافى كما إنه يجد طريقه إلى أمور عدة مثل السياسة والفن، إن الجذور الفنية كانت أكثرها من الديانة الهندوسية ولم تكن مجرد ديانة حيث من خلال الفن وإبداعات الفنان أصبحت وسيلة للتعبير والتعليم وكذلك المتعة والخيال والتأمل".⁽¹⁾

"الهندوسية ويطلق عليها أيضاً البراهمية هي الديانة السائدة فى شبه القارة الهندية وغالبا ما يطلق عليه أقدم دين حى فى العالم، الهندوسية ليست لها مؤسس واحد وهي مجموعة من التقاليد والفلسفات المتنوعة وليست مجموعة جامدة من المعتقدات، يؤمن معظم الهندوس بالله أسمى واحد يسمى برهمان Brahman يظهر فى العديد من الأشكال المختلفة على أنه ديفا Deva (كائنات سماوى أو إله)، وقد يعبدون ديفا معين كوجه فردى لنفس الإله الواحد.

¹ - أنجى محمد أحمد محمد العربى - التصوير الجدارى فى جنوب شرق آسيا (الهند الصينية - تايلاند - ماليزيا-أندونيسيا) دراسة تاريخية وتقنية - رسالة ماجستير - فنون جميلة - جامعة الأسكندرية - 2010 ص23

يعكس الفن الهندوسى هذه التعددية فى المعتقدات وعادة ما تكون المعابد الهندوسية التى ترتبط فيها العمارة والنحت بشكل وثيق، مكرسة لآلهة مختلفة مثل شيفا Shiva المدمر، فيشنو Vishnu فى تجسيده مثل الملك، جانيشا Ganesha إله الرخاء الذى يتخذ شكل الفيل، غالبا ما يتم تصوير هذه الآلهة بأطراف ورؤوس متعددة مما يدل على مدى قوة الإله وقدرته، يتميز الفن الهندوسى أيضا بعدد من الرموز المقدسة من أهمها زهرة اللوتس رمز الطهارة والجمال والخصوبة⁽¹⁾.

الخصائص والسمات العامة للفن الهندى:

الرمزية:

"تتميز الكائنات الهندوسية والشخصيات البوذية فى العقيدة الهندية بالأجسام البشرية المثالية ولا يمكن تمييزهم عن بعضهم، لذلك كان من الضروري أن يكون هناك رموز ليسهل التعرف عليهم ووصف طبيعتهم، تشمل هذه الرموز:

سماتهم:

تستخدم الرموز للتعرف على الآلهة فى العقيدة الهندية على سبيل المثال، فيشنو Vishnu يرتدى مثل الملك، مع تاج مميز ومجوهراته الملكية، يحمل أسلحته وقرص وصولجان ومحارة التى يستخدمهم للاتصال بقواته للقتال .. أما بالنسبة لشيفا Shiva إله الوحوش فغالبا ما يرتدى جلد الحيوان وله أسلوب منمق وكثيف الشعر عليه هلال، لديه أحيانا الكوبرا ملفوفة حوله وسلاحه هو ترايدنت Trident (رمح ثلاثي الشعب)، وباعتباره أيضا إله

¹ -<https://timesofindia.indiatimes.com/readersblog/rationalthoughts/what-is-hinduism-a-religion-or-a-way-of-life-40809/> (17/9/2023 10:47PM)

الرقص، فهو يحمل شعلة الدمار Flame of Destruction وطبل تسمى طبل الخلق Drum of creation .. أما جانيشا Ganesha، الإله المرح برأس فيل وجسد بشري، راعي الفنون والعلوم وإله الفكر والحكمة، يحمل وعاء الحلوى في يد وفأس في يد أخرى ويتميز بأن أحد أنيابه مكسور".⁽¹⁾

"توجد رموز في الفن الهندي مستخدمة بشكل شائع ، وليست مرتبطة إله واحد محدد مثل :

- أ- الأذرع المتعددة: تشير الأذرع المتعددة إلى أن هذا لألوهية الشخصية وتمثل القوى الخارقة
- ب- مودرا Mudras: هي إيماوات اليد التي تتواصل من خلالها الآلهة مع المصلين وتشمل هذه الإيماوات مودرا (لا تخف)، مودرا (إعطاء الأمنيات)، ومودرا (العبادة)، ومودرا (التأمل)، ومودرا (التعليم).
- ت- العيون النصف مغلقة: ترمز إلى التأمل مع التركيز على النظر إلى الداخل وزراعة السيطرة الروحية.
- ث- الأساناس Asanas (الأوضاع): هي الوضعية المستخدمة لتعكس مزاج الإله تكشف الوضعية في لحظات الدراسة، والاسترخاء، أو التأمل عادة ما يرى بوذا في وضعية اللوتس التأملية Meditative lotus position أو الوقوف.

1 - <https://www.yumpu.com/en/document/view/30424251/indian-art-characteristics-for-ap-phspoteauk12okus> (23/12/2023-9:31PM)

ج- العين الثالثة فى منتصف الجبهة: تدل على الحكمة الإلهية والطاقة غالبا ما يظهر على شيفا Shiva، ولكن يمكن رؤيته أيضا فى دورجا Durga وآلهة أخرى.

ح- زهرة اللوتس: يمثل السمو والنقاء لأنه ينمو من الوحل فى قاع البركة ويرتفع عبر ويزهر فوق السطح.

خ- النار: تمثل النار القوة المدمرة وقوة التنقية.

د- الطبول: لأنها تصدر صوتا ينتقل عبر الهواء، تمثل الأثير والمادة الأولية التى اشتق منها كل الخلق.

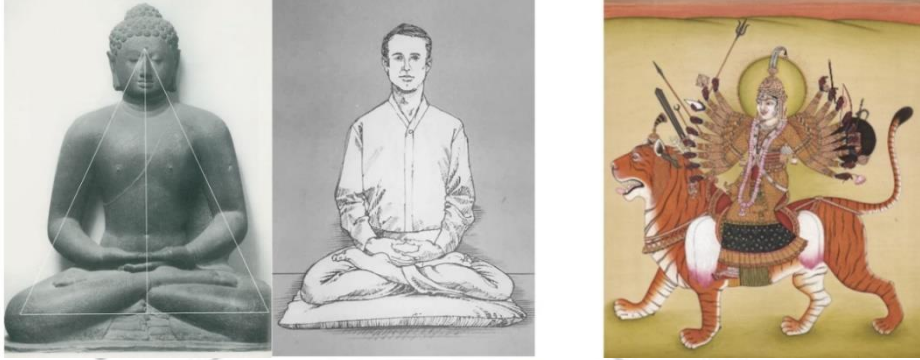
ذ- الثعابين: على عكس الفن الغربى حيث إرتبطت الثعابين بالشر، ترمز الثعابين للتجدد والخصوبة⁽¹⁾

1- مقالة نفيديا دهجيا Vidya Dehejia على الموقع الرسمى لمتحف المتروبوليتان للفنون Metropolitan Museum of Art بتاريخ فبراير 2007

https://www.metmuseum.org/toah/hd/hind/hd_hind.htm

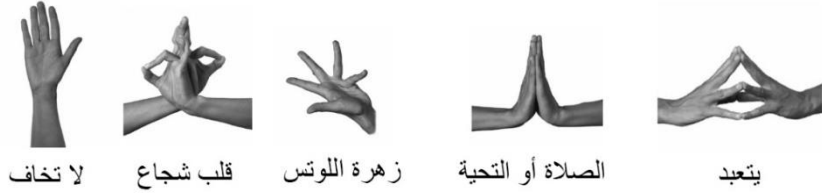
https://www.metmuseum.org/toah/hd/gods/hd_gods.htm

(شكل 1، 2)



(شكل 1) شكل يوضح رمزية الأذرع المتعددة من اليمين ورمزية لأساناس Asanas - وضعية

اللوتس التأملی Meditative lotus position



لا تخاف

قلب شجاع

زهرة اللوتس

الصلاة أو التحية

يتعبد

(شكل 2) الأمثلة لـ (مودرا Mudras) ومعانيها - من كتاب

Mudras of India: A Comprehensive Guide to the Hand Gestures of Yoga and Indian Dance

التراث الجدارى لكومبوديا

منذ عقد ونصف من الآن، كانت كمبوديا فى حالة حرب شديدة وعدم استقرار، لقد تغيرت السيطرة على السياسة فى كمبوديا من الملكية إلى الجمهورية إلى الشيوعية، تمثل السنوات 1979-1985 أكثر الفترات تدميراً وفتكاً تحت قيادة بول بوت Pol Pot، فى تلك الفترة تدمرت الكثير من الثقافة والحضارة، بسبب الدمار خلال الحرب الأخيرة، بقيت بعض جداريات وات فى كمبوديا التى تعتبر حديثة نوعاً ما، لقد صور

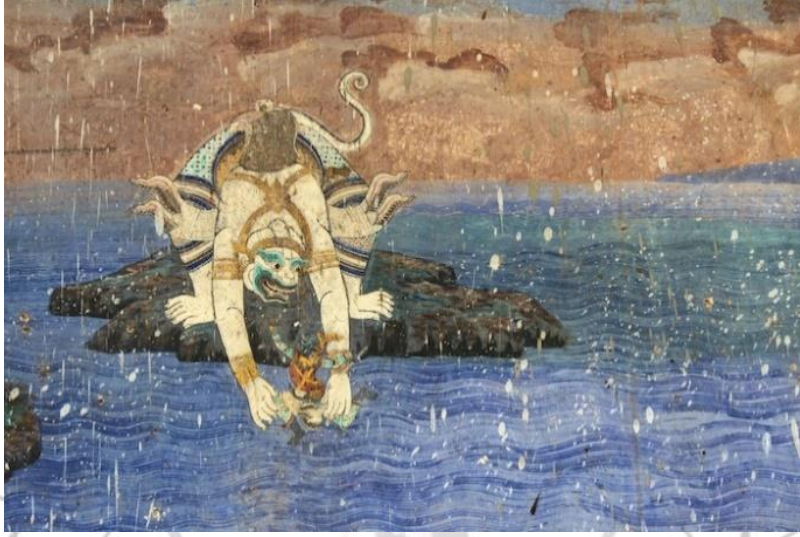
(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

مؤرخى الفن فى ستينيات القرن الماضى صور جداريات من القرن التاسع عشر، مما يوفر سجلاً لهذا التراث الثقافى المفقود، أشهر اللوحات الجدارية الباقية موجودة فى القصر الملكى فى بنوم بنه (1) Phnom Penh Sam-Ang (أشكال 3،4،5)، استلهمت الأعمال الجدارية فيها من الأغاني والشعر الهندوسى لذلك نرى التأثير الهندوسى قوى فى أشكال الشخصيات والأسلحة والوجوه الشرسة والأذرع المتكررة ومرونة الحركة التى تشبه الحركات الراقصة لذلك يمكن أن نرى ان جذور الثقافة الكمبودية تعتبر هندوسية .



(شكل 3) جدارية تصور هانومان Hanumana إله هندوسى - (1903-1904) - القصر الملكى فى بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا.

¹ -<https://www.culturalsurvival.org/publications/cultural-survival-quarterly/preserving-cultural-tradition-ten-years-after-khmer-rouge> (23/12/2023-9:38PM)



(شكل 4) جدارية تصور هانومان Hanumana إله هندوسى فى جزيرة لانكا Lanka - (1903-1904) - القصر الملكى فى بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا.



(شكل 5) جدارية تصور مشهد لمعركة بين روحين - القصر الملكى فى بنوم بنه Phnom Penh - (1903-1904) - كمبوديا.

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

بداية فن الشارع:

"أن الكثير مما يمكن تعريفه الآن على أنه فن شارع حديث له أصول تعود إلى طفرة الجرافيتي في مدينة نيويورك مع بدايتها في الستينيات ونضجها في السبعينيات وبلغت ذروتها مع الأعمال الجدارية لقطار مترو الأنفاق المطلية بالرش بالكامل في برونكس في الثمانينيات".⁽¹⁾

"لقد بدأ الجرافيتي في التحرك والانتقال من الشوارع إلى قطارات الأنفاق وسرعان ما أصبح تنافسيا وعند هذه النقطة كان الجرافيتي عبارة عن إمضاءات وتوقيعات، أتاحت قطارات الأنفاق رسم أكبر عدد ممكن من توقيعاتهم وسرعان ما اكتشف فناني الجرافيتي أن ساحة تجمع القطارات تتيح لهم الفرصة لرسم عدد أكبر من العربات في وقت أقل مع تقليل فرص الإمساك بهم وعند هذه النقطة تأسس مفهوم وطريقة رسم قطارات الأنفاق، لقد بدأ فناني الجرافيتي في زيادة سمك الحروف كما حددها بخطوط خارجية بلون إضافي وفي هذه الأثناء اكتشفوا أن القطع الذي يوجد بها فتحة الرش في علب الاسبراى CAPS المستخدمة في علب الرش لمنتجات أخرى سوف تساعدهم في الحصول على مساحة رش أعرض وأكبر من المساحات المعتادة وهذا قاد إلى التطور في رسم الأعمال الجرافيتية أي أن ترسم لوحة جرافيتية بدل من مجرد توقيع، ولقد ساهمت زيادة مساحات وحجوم الحروف في إتاحة الفرصة لفناني الجرافيتي في زخرفة المساحات داخل الحروف وأصبحت تصميمات فقد كانت في

¹ -<https://straatmuseum.com/en/blog/history-of-graffiti-and-street-art-1960s-1970s> (9/17/2023-11:15 PM)

البداية عبارة عن نقط مصمتة بسيطة وبعد ذلك الخطوط المتقاطعة والنجوم والمربعات".⁽¹⁾ (شكل 6)



(شكل 6) فن جرافيتي على قطارات في رصيف 2 في برونكس بنيويورك ترجع لفترة الثمانينات

"في اواخر التسعينات اصبح فن الشارع والجرافيتي والهيپ هوب مرثيا لجمهور اوسع فقد استخدمته الشركات كأسلوب دعاية ساعدت في تقديم هذه الاساليب الى قاعدة جماهيريه اوسع، يمكن القول أن في النهاية إكتسب فن الشارع بعض الشرعية

¹ - نادر جرجس شحاتة - توظيف سمات فن الجرافيتي لتنمية التعبير في التصوير المعاصر - كلية الفنية التربوية - جامعة حلوان - 2004 - ص 19 ، 20

(العقيدة الهندوسية في فن الشارع الكمبودي) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

واكتسب بعض الفنانين الشهرة، واليوم انتقل العديد من الفنانين الذين بدأوا كفنانين شارع في نيويورك وفيلادلفيا ولوس أنجلوس ومدن أخرى إلى الفن السائد بما في ذلك الفن التجارى سواء كان ذلك من أجل المصالح التجارية أو الثقافية يعرف فن الشارع بفوائده على البيئة الحضرية من حيث مساهمته فى الابتكار".¹

الهييب هوب:

"هى ثقافة الأقليات فى الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة الأقليات السوداء وذلك منذ عام 1970م كرد فعل على سنوات الظلم والقهر التى تعرضوا لها وقد تمثلت فى ثلاثة أنواع من الفنون وهى الموسيقى والجرافيتى والرقص، هى القاطرة التى أدت إلى جعل الجرافيتى Graffiti ظاهرة عالمية، وهى عبارة عن تركيبة مكونة من ثلاثة أشكال فنية تنتمى لثقافة الأقليات السوداء وغيرهم فى ضواحي نيويورك New York وتمثلت تلك الثقافة فى محاور عدة منها موسيقى الراب Rap Music ورقص الشوارع Break Dance مع فن الجرافيتى Graffiti Art، وقد ساهمت ثقافة الهييب هوب Hip Hop بشكل كبير فى أنتشار فن الجرافيتى Graffiti وأكدت على عدم التفرقة والتمييز العنصرى وكان الأوروبيون على قدر كبير من الحماس فى الإنضمام لهذه الحركة الفنية فكانوا يمعنون النظر مفتونين بأحدث الإتجاهات السائدة

¹- أحمد عبدالمنعم عبدالحليم أبو النصر- القيم التشكيلية والفكرية لفن الشارع - رسالة ماجستير - جامعة الإسكندرية - كلية الفنون الجميلة- قسم التصوير- 2013م/ ص14.

فى الولايات المتحدة الأمريكية وهم يرون فى ذلك العملاق الذى يمتد عبر الأطلنطى صورة مستقبلهم".⁽¹⁾

مميزات ومواصفات الهيب هوب:

"موسيقى الهيب هوب هى نوع موسيقى يتكون من موسيقى إيقاعية منمنمة وأصوات الطبول الإلكترونية التى تشبه الدق أو النبض ويتم صباغتها فى الأصل بواسطة منسقى الموسيقى DJ، عندما يتعلق الأمر بموسيقى الهيب هوب، يجب أن تكون الميزة الأساسية هى التفاعل بين معنى الراب والإيقاع، غالباً ما يتم إنشاء النغمات من أدوات إلكترونية أو عينات من تسجيلات قديمة، يأتى إبداع الأسلوب من إيجاد طرق ممتعة لنسج الإيقاعات والألحان معا لصباغة شىء صحيح وجديد، وما يربطهم جميعاً هو القيادة والإيقاع الثابت وأسلوب الحد الأدنى من التعقيد الموسيقى حتى لا يصرف الانتباه عن الكلمات ومعنى الراب".⁽²⁾

¹ - عبد الحميد التهامى محمد الجزار- فن الشارع والمعالجات الجمالية غير التقليدية للتصوير الجدارى فى أوروبا وأمريكا وبعض الدول العربية (من منتصف القرن العشرين وحتى الآن) - فنون جميلة جامعة حلوان - رسالة ماجستير - 2019 - ص 45

²-<https://www.themusicstudio.ca/characteristics-of-music-hip-hop/> (10/6/2023-12:39PM)

-<https://www.isu.org/figure-skating/rules/id-handbooks-faq/additions-to-the-isu-ice-dance-music-rhythms-booklet/3204-hip-hop-2c/file> (10/6/2023-12:39PM)

الهييب هوب والجرافيتي وفن الشارع:

"بعد حوالي عشر سنوات من إنشائها حوالي عام 1970، بدأت ثقافة الجرافيتي في الارتباط بموسيقى الهييب هوب، وهو مفهوم صاغته وسائل الإعلام لتسهيل تسويق الجرافيتي والثقافات المعاصرة الأخرى، لا يزال هذا الرابط المصطنع يُرى في وسائل الإعلام، وبالتالي أيضا في وجهة النظر السائدة للرسم على الجدران. في عام 1980، بدأت وسائل الإعلام في ربط الرسم على الجدران بالثقافات الحضرية الناشئة الأخرى - تلك الخاصة برقص البريك دانس Break Dance (شكل 10) وموسيقى الراب - التي أنتجها شباب من أكثر المناطق إهمالاً في نيويورك، مما أدى إلى إنشاء مفهوم يسمى الهييب هوب في المقالات الصحفية وعروض الأداء، ولا سيما في الأفلام التي كان لبعضها توزيع دولي واسع، لهذا السبب، بدأ الجمهور في التأكيد كما لا يزال حتى اليوم، أن الرسم والتلوين على الجدران في تقليد نيويورك منذ بدايتها جزء من موسيقى الهييب هوب وهذا المفهوم واسع الانتشار لدرجة أن مصطلح (جرافيتي الهييب هوب Hip-Hop Graffiti) غالبا ما يستخدم لتمييز هذا النوع من الفن".⁽¹⁾

¹-<https://urbanario.es/en/articulo/what-does-graffiti-have-to-do-with-hip-hop/> / (9/6/2023-12:39PM)

فن الشارع الكمبودي:

عندما نفكر في الفن في كمبوديا، فيخطر إلى أذهاننا لمحات من المشاهد الغارقة في تاريخ طويل وغنى، وتردد صدى إمبراطورية الخمير **Khmer**، أو معابد أنجكور الرائعة، لكن بالإضافة إلى هذه المواقع الأثرية الخلابة بدأ شكل فني آخر وهو من أكثر الأشكال المعاصرة التي تغمر جدران البلاد، تشهد كمبوديا تطورا سريعا لمشهد فن الشارع الذي يستخدم الفضاء العام كوسيلة للتعبير وإمتاع السياح والمقيمين، لا تزال حركة الفن الحضري في مهبها في كمبوديا ، ولكن مع انتشار طريقة التفكير الحر في البلاد، بدأ أصبح عدد فناني الشوارع في إزدياد المشهد.

الفنانين في كمبوديا :

"صور الفنان شيفومي Chifumi في عام 2019 عمل جداري كبير على جدار في باتامبانج Battambang في كمبوديا حيث كانت تنتعش طاقة مهرجان الفن الحضري S'Art Urban Art Festival وكانت تنبض بالموسيقى والضحك وأحاديث الأطفال من الشوارع المحيطة وكانت هناك حماسة وفضول، صور فيها جدارية مميزة للأيدي العملاقة ترقص وتأخذ شكل المودرا Mudra البوذية والهندوسية وفي الخلفية زهرة اللوتس المقدسة، حيث كان يأخذ الفنان عناصره الرمزية من الإقليم، حيث كان يبتكر رحلة يمكن من خلالها للمشاهدين فك رموز التاريخ والثقافة من خلال مفردات بصرية⁽¹⁾(شكل 7)، لديه الكثير من الجداريات في كومبوديا وقد تأثر بالثقافة التاريخية لكمبوديا وهذا ظاهر في جدارياته مثل جداريته

¹-<https://www.magicalcambodia.com/street-art-is-resurrecting-cambodias-culture/> (10/7/2023-2:11PM)

على مستشفى كانتا بوبا فى بنوم بنه وهى جدارية اليد الراقصة للأميرة كانتا بوبا Kantha Bopha وتأخذ شكل المودرا الهندوسية وتتميز بالخلفية المزخرفة والمذهبة. (شكل 8)



(شكل 7) شيفومى Chifumi - طلاء - 2019 - باتامبانج Battambang، كمبوديا



(شكل 8) الفنان شيفومى Chifumi - طلاء - 2023 - مستشفى كانتا بوبا Kantha

Bopha - بنوم بنه - كمبوديا

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

أما ثيو فالى Théo Vallie، فنان جدارى فرنسى آخر انتقل إلى كمبوديا عام 2007 وركز على العمل مع الشباب لتعلم الحرفة وإنضم إلى شيفومى Chifumi فى إطلاق مهرجان كمبوديا للفنون الحضرية، عمله مستوحى من أساطير الخمير الساحرة التى يجمعها مع الأسلوب الحضرى ويمكن أن نرى هذا جليا فى جداريته على جدار فى كيه أم إتش بارك KMH Park فى بنوم بنه Phnom Penh بكمبوديا التى تصور مشهد عائلى لكائنات الخمير الأسطورية (شكل9)، وهناك مثال آخر يظهر دمج الفنان ثيو عناصر الهيب الهوب من خلال الحروف المتفجرة بعنصر قومى من تراث كمبوديا من خلال الكائن الأسطورى للهندوسية ذات الزخرفة المنمقة للكائن وقد تم تنفيذ هذا العمل بشكل تجريدى على حاوية بضائع فى كمبوديا وسمى العمل ميكونج Mekong (شكل10) وأيضا (شكل11) الذى يظهر مجموعة من ثعان ناجا Naga الأسطورى فى الهندوسية على جدار مبنى كلايباهاندز klapyahandz وهى أول شركة تسجيلات موسيقى الهيب هوب فى جزيرة دايموند Diamond Island بكمبوديا، هناك أيضا عمل قوى يجمع الفنان شيفومى Chifumi بالفنان ثيو فالى Théo Vallie فى مهرجان كمبوديا للفنون الحضرية 2015 Cambodia Urban Art Festival 2015 ترى بالعناصر التراثية بشكل تجريدى مبسط فى التلوين يشمل وجه لكائن سماوى محاط بإشارات المودرا Mudra لليد محاطين كلهم بعنصر الثعبان. (شكل12)



(شكل 9) ثيو فالى Théo Vallie - التاريخ : غير معروف- جدار فى كيه أم إتش بارك KMH
Park فى بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا



(شكل 10) ثيو فالى Théo Vallie - ميكونج Mekong - 2023 - حاوية بضائع - كمبوديا



(شكل 11) ثيو فالى Théo Vallie - جدار مبنى كلايباهاندز klapyahandz - التاريخ : غير
معروف - جزيرة دايموند - كمبوديا

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل



(شكل 12) شيفومي Chifumi وثيو فالى Théo Vallie - جزيرة دايموند - مهرجان كمبوديا للفنون الحضرية Cambodia Urban Art Festival 2015 2015 - بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا يمكن أن نرى في بنوم بنه Phnom Penh جدارية مميزة ورقيقة غير معلوم هوية الفنان حتى اليوم جدارية المرأة البومة هذه الجدارية توحى بالإسترخاء الذى يأتى من خلال التأمل حيث تصور فتاه جميلة في حالة إسترخاء ومحاطة بموتيفات من بتلات زهرة اللوتس وخرطوم وعاج الفيل على كلا الجانبين ومن خلال الزخارف تظهر وجه البومة برشاقة ويمكن أن نرى أن عيون البومة تشبه العيون الناعسة. (شكل 13)



(شكل 13) فنان غير معروف - المرأة البومة - التاريخ: غير معلوم - بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

"هناك أيضا الفنان فونكى Fonki من الفنانين الكمبوديين المميزين الذى يعتبر الشخصية الرئيسية فى فيلم وثائقى طويل بعنوان تبقى الجذور The Roots Remain الذى يصور عودته إلى أرض أجداده فى كمبوديا وقتها إكتشف دولة على مفترق الطرق تغمرها التغييرات على جميع مستويات المجتمع، فتحمس لترك بصمته فترك بصمته فى إبتكار أول حروف جرافيتى بأسلوب كباك kbach وهى مزيج بين الحداثة والفن الكمبودى التقليدى والذى يمكن العثور عليه على اللوحات الجدارية التى يعود تاريخها إلى مئات السنين لمعابد أنجكور الرائعة، منذ أن اكتسب شهرته كواحد من رواد الرسم على الجدران بأسلوب كباك kbach، تمت دعوته لمشاركة خبرته فى العديد من المؤتمرات والمقابلات"⁽¹⁾، يمكن أن نرى فى (شكل14) الشخصية السماوية فى الأساطير الهندوسية حارس الحدود الشمالية Guardian of The Northern Border وفى الأسفل أسلوب كباك kbach المميز الخاص بفونكى الذى يعتبر خلط بين كتابة الهييب هوب والكتابات والزخارف المميزة للفن الكمبودى التقليدى، وفى (شكل15) نرى أيضا أسلوب كباك kbach لفونكى. (Fonki).

¹- <https://www.ashop.ca/fonki> (19/7/2023-1:06PM)



(شكل 14) فونكى Fonki - جدار مبنى هانومان إستانات Hanuman Estate - ابريل 2023 - بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا



(شكل 15) فونكى Fonki - 2014 - بنوم بنه Phnom Penh - كمبوديا

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

النتائج

- التأكيد على دور فن الشارع فى تحسين الوعي، وإثارة حب التراث والإعتراف به
- التركيز على أهمية التمسك والحفاظ على التراث الذى أصبح صعب الحفاظ عليه فى ظل التطور السريع فى التكنولوجيا وبالتالي الفن الذى تأثر بشدة وأصبح يشبه القالب بفعل ظاهرة العولمة
- التأكيد على إنه من الممكن إضافة بعض المرونة على العمل الفنى من خلال دمج التراث بأى تيار جديد وبالتالي إبراز التراث بثوب جديد يواكب التغييرات العالمية، حيث يجب الإهتمام به وليس إهماله
- النهوض يعتبر إرادة شعبية يبدأ بالتراث والفن مثلما فعلت كمبوديا بالرغم من حوادث الإبادة التى تعرضت لها إلا إنها أثبتت من خلال فن الشارع أنها ذات إرادة قوية حيث أصبح النهوض بالبلد مطلب شعبى.

التوصيات

1. دراسة التجربة الخاصة بكمبوديا فى الوطن العربى من خلال أعمال الجداريات التى تهدف الحفاظ على التراث وأستغلال عناصره الفنية .
2. دعوة الفنانين إلى مناقشة أهمية التراث والإستفادة من شعبية فن الشارع لما قد يتيح من جذب وتشجيع للمشاهدين على التفاعل مع الأعمال الفنية.
3. السعي الدائم لمواكبة كل ما هو جديد وإدراج فن الشارع كأداة مع وجهات نظر جديدة، وأبحاث تاريخية وتراثية.

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

المراجع

المراجع العربية

1. رأفت الشيخ، محمد رفعت (2001) . أسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر . دار المعارف . عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية .
2. عبد الحميد التهامى محمد الجزار- فن الشارع والمعالجات الجمالية غير التقليدية للتصوير الجدارى فى أوروبا وأمريكا وبعض الدول العربية (من منتصف القرن العشرين وحتى الآن) - فنون جميلة جامعة حلوان - رسالة ماجستير - 2019.
3. نادر جرجس شحاتة - توظيف سمات فن الجرافيتى لتنمية التعبير فى التصوير المعاصر- كلية الفنية التربوية - جامعة حلوان - 2004.

المراجع الإلكترونية

1. <https://www.britannica.com/place/Cambodia/Visual-arts>
<https://gsp.yale.edu/case-studies/cambodian-genocide-program>
2. <https://timesofindia.indiatimes.com/readersblog/rationalthoughts/what-is-hinduism-a-religion-or-a-way-of-life-40809/>
3. <https://www.yumpu.com/en/document/view/30424251/indian-art-characteristics-for-ap-phspoteauk12okus>
4. https://www.metmuseum.org/toah/hd/hind/hd_hind.htm
5. https://www.metmuseum.org/toah/hd/gods/hd_gods.htm

(العقيدة الهندوسية فى فن الشارع الكمبودى) محمود حسام الدين عبد الخالق عقل

6. <https://www.culturalsurvival.org/publications/cultural-survival-quarterly/preserving-cultural-tradition-ten-years-after-khmer-rouge>
7. <https://straatmuseum.com/en/blog/history-of-graffiti-and-street-art-1960s-1970s>
8. <https://www.themusicstudio.ca/characteristics-of-music-hip-hop/>
9. <https://www.isu.org/figure-skating/rules/id-handbooks-faq/additions-to-the-isu-ice-dance-music-rhythms-booklet/3204-hip-hop-2c/file>
10. <https://urbanario.es/en/articulo/what-does-graffiti-have-to-do-with-hip-hop/>
11. <https://www.magicalcambodia.com/street-art-is-resurrecting-cambodias-culture/>
12. <https://www.ashop.ca/fonki>